Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Wed (12) May 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

إصدارات حديثة (خزين اللامرئيات) مجموعة قصصية للتكرلي

صدرت عن دار (المدى) بدمشق مجموعة قصصية بعنوان "خزين اللامرئيات" للأديب العراقي فؤاد التكرلي ضمت خمس قصص متفاوتة الحجم، متقاربة المضامين كتبها القاص في السنوات القليلة الأخيرة. يتناول التكرلي في هذه القصص قضايا حياتية معاشة إذ يضع أبطاله أمام امتحان الزمن وتقلبات الظروف ويقدم نصاً واقعياً شديد الالتصاق بالحياة وأسئلتها المريرة، مستفيداً في هذه المقاربة والتحليل العميق من الخبرات التي اكتسبها خلال عمله لسنوات طويلة كقاض في محكمة ببغداد ولعل هذا الثراء يتبدى في معظم أعماله كما يتجلى في بعض قصص هذه المجموعة التي نحن بصددها المكتوبة بلغة سلسة، طيعة وهادئة. يصغي التكرلي في قصص هذه المجموعة إلى صوت الإنسان المنكسر المحاصر المعزول في همومه، ومعاناته لكنه يربط كل هذه الصور والحالات في صيغتها الفردية بالواقع الاجتماعي لتكون قصصه بذلك مرآة صافية، وصادقة لعالم يمور بالصخب يجد فيه الجميع ذواتهم التي تبوح بمكنوناتها أمام المحكمة الأدبية التي يقيمها التكرلي لشخصياته الباحثة عن حياة مشتهاة مقرونة بحنين إلى الماضي، ورغبة حرى في معانقة مستقبل أبهى.

جولة في سوق الانتيكات

سجاد وسيوف وراديوات وأشياء أخرى

في السنوات الأخيرة، ازدادت محلات بيع التحف والانتيكات بشكل ملحوظ، وباتت لها أسواق، يرتادها عدد كبير من الناس من محبي هذه القطع النادرة، سواء كانت أثاثاً أم قطعاً منزلية أو موادً كهربائية أو اشياء أخرى، مضت على صناعتها سنوات طويلة. ومن الأسواق التي تبيع هذه التحف والانتيكات، سوق في الميدان، وسوق آخر في شارع سلمان فائق، فضلاً عن المزادات العلنية التي يعثر فيها من يريد على حاجات وتحف نادرة.

تحقيق وتصوير / آمنة عبد العزيز

في جولتنا هذه، استوقفتنا الكثير من المواد والتحف المعروضة في سوق الانتيكات في شارع سلمان فائق. سيوف قديمة، أجهزة راديو، سجاد، ثريات، طاولات، لوحات. أشياء وأشياء لا تخطر على البال.

كانت وقفتنا مع السيد علاء مجيد صاحب محل كبير يثير الانتباه بالمواد المعروضة فيه، وسألناه:

*كيف تحصلون على قطع الانتيكة المتوفرة؟

- هنالك طرق عدة للحصول على بغيتنا من هذه القطع، والتحف فأما عن طريق البيوت التي يرغب أهلها في بيع هذه القطع، أو عن طريق (الطوافة) وهي وسيلة كانت تشكل ٩٠٪ من سبل الحصول على أعداد كبيرة من هذه الانتيكات والتي تقلصت الآن بفعل الوضع الأمني أو بدافع التغيير لاقتناء قطع أخرى.

*هل ازداد عدد الهواة لهذه التحف في الوقت الحاضر أم انحسر؟

- الحقيقة أن الاستقرار يشكل عاملاً كبيراً في دفع الناس لاقتناء هذه المشغولات خاصة وأن السياحة تلعب دوراً مهماً في تصاعد نسب البيع لأن السواح وأغلبهم من الأجانب يبحثون عن هذه التحف ليضموها إلى الحاجيات الأخرى التي اقتنوها في أوقات متباينة. وكثيراً ما يتباهى هواة جمع التحف بالحاجيات التي يقتنوها من العراق، لأنها تعني لهم الكثير، بسبب التاريخ الحضاري القديم للعراق.

*بعد أحداث التاسع من نيسان وما حصل من أعمال سلب ونهب، هل عرضت عليكم بعض المسروقات من بيوت مسؤولي النظام السابق؟

- نحن نعرف أن أركان النظام السابق كانوا يقتنون الكثير من هذه الأصناف والنادر منها وفعلاً عرض الكثير علينا ولكننا لم نتعامل معه وتم تهريب مواد كثيرة منها عن طريق مهربين محترفين إلى أسواق الدول المجاورة وهي خسارة في كل الأحوال.

*كيف تقيمون الحاجيات التي تعرض عليكم؟

- يتم التقييم على أساس العمر الزمني أو على أساس دقة عمل القطعة ونوعيتها وكذلك على المصدر فمثلاً السجاد إذا كان إيرانياً بنوعيات خاصة فإنه يحظى بأعلى سعر من بين كل السجاد الآخر ولا سيما إذا ما كانت نقوشه زاهية وجميلة.

*كيف يتم تقييم وتصنيف المعروضات؟

- إذا تجاوز عمرها ٨٠ سنة فما فوق إلى الـ٢٥٠ سنة فإنها انتيكة أما إذا كان عمرها فوق ذلك فإنها تدخل في خانة الآثار مع بعض الاستثناءات لبعض النوعيات من الآثار التي تدخل في حكم الانتيكة.

*هل تتعاملون مع اللوحات الفنية للمشاهير؟

- اللوحات الفنية لها مختصون وهي بحاجة إلى فنانين يميزون بين اللوحة الحقيقية واللوحة المقلدة. ولهذا فنحن نتحاشى الدخول في مثل هذه الاشكاليات والتي تفقد ثقة الزبائن بالمحل وبالتالي تسبب لنا ضرراً.

*هل هنالك عمليات غش أو تحوير لبعض التحف؟

- نعم يوجد هنالك تحوير لبعض التحف وفي هذه الحالة تفقد القطعة قيمتها الحقيقية وقيمتها التراثية وهواة الانتيكة سرعان ما يكتشفون هذا التزييف والتحوير.

*برأيك ما هي الدول التي تعتبر مصدراً للتحف؟

بطبيعة الحال تتحكم في تحديد ذلك قيام الحضارات القديمة في أي بلد فإنه يكون مصدراً مهماً وغزيراً للآثار والانتيكة. ولهذا يعتبر بلدنا العراق هو في مقدمة هذه المصادر لتعدد الحضارات فيه وتنوعها. ثم سوريا ومصر والمغرب واليمن وبلدان أخرى عديدة. وتعتبر الانتيكة الغربية حديثة ولكن يكمن فيها الجمال والفن.

*ماذا عن التحف والآثار التي سرقت؟

الحقيقة أقولها وبصدق أن الكثير من آثار العراق وتحفه قد سرق وهرب وبيع بأبخس الأثمان وهذا يمثل جزءاً من موروثنا لذلك أنصح كل من عنده قطع مثل هذه أن يعيدها إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة، وهذا يعبر عن موقف وطني وأخلاقي.

حجم الكارثة

محمد مزيد

هل توقف التفجيرات والسيارات المفخخة والأعمال المسلحة رغبتنا بالحياة؟ هل يوقف العنف دورة الجمال الاخضرار والحب والحرية؟ بالتأكيد لن يستطيع، خصوصاً في بلدٍ مثل العراق، تتفاعل فيه الحيوات، إلى حد الإفراط، وتتناغم فيه الجماليات إلى الحد الذي بمقدورنا أن نذهل به العالم.

ولكن، لنسأل أنفسنا هذا السؤال، لماذا انجذبت كل عناصر الشرور، ووجدت لها أرضاً خصبة، في عراقنا العزيز النبيل؟

إن ما يسمى بتبرير الاحتلال، أو شماعة الوجود الأميركي، أضحى تبريراً باهتاً، وبسيطاً، لا يرقى إلى حجم الكارثة التي أرادوها أن تحصل، فالقضية الآن تعدت وجود المحتل، ذلك لأنه في الأيام المقبلة، اقصد في الثلاثين من حزيران، سيسقط رهان الوجود الأميركي - البريطاني، وتعود السيادة إلى حكومة عراقية سواء أقبلنا بها أم لم نقبل لكنها حكومة عراقية!!

غير أن ما نراه، لدى هؤلاء المفخخين، المنتحرين وهم يرتدون أقنعة شتى، لا نجد ثمة رغبة لديهم للتوقف هنيهة، لكي يرتاحوا ويريحوننا معهم، بل نلمس أن استراتيجيتهم موغلة في العنف، والدوران في حلقته إلى آخر الشوط ما زال مستمراً، ففي كل يوم، نسمع أو نشاهد أبرياء قتلوا بسبب عبوات ناسفة أو سيارات مفخخة، دون أن توضع نهاية لأعمالهم!!

لماذا؟

الأن العراق موطن الحضارات؟ الأن العراق موطن الأولياء الصالحين؟ الأن العراق موطن المفكرين والعباقرة وجمهرة كبيرة من منتجي العقل؟

نعم، لهذا، ولغيره.. تحصل كل هذه الأعمال المسلحة، نعم لهذا ولغيره، انجذبت كل عناصر الشر إلى بلدنا، ووجدت أرضاً خصبة، في هذا المكان أو ذاك، للتنفيس عن حقدها وضغينتها وعنصريتها، تساعدهم بذلك فلول النظام المنهزمة التي صدمتها عمليات التغيير، وأصبح العراق، بعد الحرية، ملكاً لأهل العراق وليس لسواهم، ولابد حينئذ، من أن ترتعد فرائص الخائبين ليستمروا في عنفهم، من أجل عودة الطغيان والاستبداد الذي ذهب وولى دون رجعة.